

٠٣٧٦.٠٢.٠٣٦٢

الطوفان" قصة قصيرة من تأليف خليل توما، الستينيات"

بخط يده في قصة قصيرة بعنوان الطوفان ألفها خليل توما وكتبها
ستينيات القرن العشرين.

خليل توما

قصة صيرون

II

أما الطمان ، وقد سحر شغل السوفلية تجاه الأطفال والنساء والشيوخ
والغزاة لكثرة استمارا وطعاما وطهورا وحقوقا فانه دعى كل الناس
الى الاجتماع في سرحان مالبوا فتمجمعوا في الساحة العامه وسط الحقل
تحت زواجر الاوطار والركود فصار فيهم
ان الى طرف محدق فوجد كل جانب وجب ان تفعل شيئا

فانطلقت اجسادهم كثره

- يجب ان نحبي الطماننا

- يجب ان نثق ارضاقنا

- دعونا نذهب الى مكان بعيد

- دعونا نضلي

- لا ينبغي ههنا

ونظر الطمان الى الجبل الشامي في خلف الحقل وقال " دعونا نذهب
الى ههنا الى تلال القوم للعالم وسننزل الى ههنا حرة اخرى في
يوم ما - بعد الى حقولنا الجسيمه ، ذلك النساء ان يأخذن معهم
الأطفال وملك الرجال ان يلقوا كل ما يستطيعون من اثاثهم وان
ينقلوها الى ههنا كما ان عليهم ان ينقلوا معهم ما يستطيعون من الحبوب
والطعام ، وانا ساسلكم الى اهتمم بالشيء ، علينا ان نغلب كل
كل العقبات والصعاب يجب ان نكون بيا واجده فان المياه لم تبلغ
قمة الجبل اذا وصلت فانبأ سكونه مع نفسه لكي بالزوارق دعونا
نخزن الطعام والحبوب في قبور اجسادنا ههنا فانك جسد البنا
ولم تقهر المياه . دعونا لنعمل سوا مما نريد وبنا نريد الحب فلهنا ان
نبتن حلا حلو قوي لم تقهر مياه السحاب لكي مع ههنا - يجب فلهنا ان
نبتن الزوارق الاكابر قويه وكبيره لنواجه الالطاف الى سوا ان الحظ
لم يوقف دقاته فلهنا .

وتجوزت الغزاة لكثرة في خلق قد اسخ قويه من الحماق الرادي الى
قمة الجبل فبذلك درب التوام الذي يحصل الموت بالمياه والماض بالمشي
وبان سلطان يقف على ههنا مالم يراقب جود الحماق فلهنا ان
طابور الب

عندما ادركه نوع ان الطوفان آت لا محالة ، قام بفناء خلقه وندوده
بكل ما تشتمل عليه من الطعام والشراب والصبايا وما زكى الموسيقى ،
وانزلت قطرات المطر الاولى ، وسرع الى الغلغل وفتح يدايته ، انحنى خليله ودفن
الى الداخل وكان حائزاً ليقينه ضاحكاً صديقه لطان الذي رفض
ان يأتي معه رغم الكاهن مغلوله الندى . وكان صدى كلمات لطان
حائزاً ليرت في اذنيه ككلمات طبل آتية صديقه :
- افضل ان اتقى مع الاخرين فلم يكون لي حيلة بعبء عظيم ،
والحق تروى سلمى بنظرات يارب .

وعندما وقع ليقينه غبار الطعام والشراب والصبايا - طويلاً وحنيناً
كجذع شجرة وقطعة دشت الكويل وكان يتلمس كرسى بيمين الغنم
والاخرى براجمه اليسرى ، وعند ما رأى ان كل شيء كالمبرام ذهب
الى غرضته ورفق طلاقه الرمال وسر لم تفر الى الخارج ، فانتشرت
تحت عبيد كالهجوم ، ان المطر ينقطع بغزاره وقد غطى الارض
لكم وارتفع شبريه او كلاله ولم يكن شيء يرمى في ذلك الجو الحار
سوى المياه ، عالياً في السماء وسفل على الارض جهاداً وكبريات .
وبأنه تسع صرخات للمناخه الماسية والطير والناس ينادون بعضهم
بعضاً ، انخلت الطلاقه وجلسوا كالحاجد ، كان الطقس بارداً جداً فآخر
بعضه باحد النار وفي الحال عملت صبيتان ما نفاً من النار المتأجج ووضعه
احده . قال يباي ورجلان باردان وفي الحال اخذت الصبيتان بهدئيه ولم
يكن طويلاً وقت ذلك حتى اصحبت الغرضه داخنة جداً ، والعتة احدى الصبيتان نظره
كل العالم المتأزم وقالت ان الليل قد اتى ، فقال نوع الان نبتدي احتلالنا
احضروا الموسيقى ، احضروا الخمر وفي ثوان تركدت افضف الاوزان واحضروا
العبيد جزار الخمر . كان الجو داخناً ، داخناً جداً في الداخل ، وكان بارداً
بارداً جداً في الخارج ، وشرب نوع والصبايا وروصوا طوال الليل ، ولم
يكن هناك من ما يحكم عليهم ما هم المحيل في داخل الغلغل ، فلم تكن الصرخات
دائمة تنغلات في الخارج لتسمع بوضوح من خلال الجدران الخشبية السميكة